

أحمد الجلي .. عرب الطائفية في العراق

كتبه أحمد الملاح | 5 نوفمبر، 2015



بعد أن نزل الدكتور أحمد الجلي من الطائرة المروحية الأمريكية، في قاعدة عراقية قريبة من مدينة الناصرية جنوبي العراق، في بداية أبريل 2003 برفقة مقاتليه في حركة مسرحية موجهة للإعلام الغربي بشكل خاص موحياً أن رجلهم بدأ لصناعة العراق الجديد.

ولكن من هو “أحمد الجلي” الرجل الذي جر أمريكا إلى الحرب في العراق؟

ولد أحمد الجلي في بغداد عام 1945 لأسرة شيعية غنية ذات نفوذ اقتصادي وسياسي؛ فجدّه عبدالحسين الجلي هو أحد رؤساء الوزارة في العهد الملكي ووالده هادي ذو نفوذ اقتصادي هائل وصلات وثيقة بقصر الرحاب الملكي في بغداد، فمدينة الحرية اليوم كان يملكها بالكامل والده، وكانت تسمى في العهد الملكي مدينة الهادي.

ترك العراق مع أسرته عام 1958 متوجّهاً إلى الأردن ثم بريطانيا والولايات المتحدة حيث أكمل دراسته الجامعية وحصل على الدكتوراة من جامعة هارفارد وعمل في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث تزوج من عائلة عسيران الشيعية اللبنانية المعروفة.

أحمد الجلي السياسي

بعد اتهام الجلي باختلاس 300 مليون دولار من بنك البترا الأردني وهروبه وأسرته (لمرة أخرى) من الأردن إلى الانزواء والتخفي والتزام الصمت، ثم بدأ يتجه إلى معارضة نظام صدام حسين، شعاراً يختفي خلفه ويغطي ما علق به من اتهامات وإدانات تمس ذمته وسمعته، فمن المؤكد أن رغبته عارمة في العودة بأسرته إلى السلطة والنفوذ، وأصبح أحمد الجلي، محور

العلاقة النشطة بين فصائل المعارضة العراقية في الخارج ووزارة الدفاع الأمريكية[].

الوصول إلى السلطة يمر بإسرائيل

تذكر صحيفة ידיعوت أحرونوت الإسرائيلية في مقال لها بعدد 2 مايو 2003 أنه في عام 1990 التقى بالجنرال (احتياط) داني روتشيلد، الذي ترأس فرع الأبحاث في مخابرات قوات الدفاع الإسرائيلية وذهب لمقابلته سرًا وبعد مجموعة لقاءات سرية في لندن قادت إلى سلسلة من الزيارات السرية الأخرى في تل أبيب، تم تقديم أحمد الجلي إلى الأمريكيين بواسطة المخابرات الإسرائيلية، وإيصاله بكبار المستشارين في البيت الأبيض والبنطاجون ووكالة المخابرات المركزية، ونتيجة لهذه التوصيات منحه جيمس وولسلي مدير المخابرات المركزية الأمريكية السابق رعايته.

وفي عام 1992 أسس الجلي تنظيم المؤتمر الوطني العراقي وأصبح المؤتمر الوطني العراقي الجهة المحظية بالدعم من وكالة المخابرات المركزية الموجهة للإطاحة بالنظام العراقي.

الجلي رجل أمريكا الليبرالي أم رجل إيران الشوفيني؟

ازدواجية الولاء

حاول الأمريكيون الحصول على دعم إيران لغزو العراق فأرسلوا أحمد الجلي بين عامي 2002 و2003 للتنسيق مع إيران، وليعلن من طهران أن علاقة المؤتمر الوطني بإيران علاقة إستراتيجية، ويبدو أن الأمريكان فهموا كلمات الجلي بأنها محاولة لطمأنة إيران من قبل رجلهم، ولم يفهموا حينها أن الجلي قصد كل كلمة قالها ولكنهم فهموا ذلك في منتصف 2004 بعد أن داهمت القوات الأمريكية مقر المؤتمر الوطني في منطقة المنصور ببغداد حيث استولت على وثائق سرية تؤكد أن الجلي نقل وثائق ومعلومات لإيران بالغة الخطورة على الأمن القومي الأمريكي وتشكل تهديدًا لحياة مواطنين أمريكيين حسب الـ CNN.

وهكذا تحول أحمد الجلي الرجل الذي يناضل من أجل الحرية بين عامي 1992 و2004، ويصفونه بأنه [] "أحد رجال التضليل في التاريخ" [].

عrab الطائفية أحمد الجلي

نجح أحمد الجلي بشدة في إشعال الفتنة الطائفية؛ حيث يُتهم الجلي باغتيال الكثير من المعارضين السياسيين بين عامي 2003 و2004، وكان من رموز الفتنة الطائفية ورئيس هيئة اجتثاث البعث المتهم باستئصال السنة عمومًا، ومن الداعين لتقسيم العراق مذهبياً وإثنيًا؛ حيث قام بالدعوة لإنشاء البيت الشيعي في محاولة منه وليكون بحق عراب الطائفية في العراق، ولينشأ بعد ذلك المجلس السياسي الشيعي ليكرس تمزيق النسيج الاجتماعي العراقي.

وتظهر طائفية الجلي في مشاركته في المؤتمرات الطائفية؛ ففي مؤتمر نظمه حزب الله في لبنان عام 2011 حول ما أطلقوا عليه "انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين"، قام أحد المشاركين المصريين

بمقاطعة الجلبي أثناء إلقائه كلمة في المؤتمر تكلم فيها عن “ظلم شيعة البحرين”، حيث قام بضربه بالحذاء، في تكرار لمشهد ضرب الرئيس بوش بالحذاء من قبل منتظر الزيدي.

ويتضح ذلك عند روايته للقائه بصادم حسين الرئيس العراقي السابق في ديسمبر 2003 بعيد اعتقاله من قبل الأمريكيين، حيث التقى به مع أربعة من أعضاء مجلس الحكم بالإضافة إلى بريمر، يقول أحمد الجلبي عضو مجلس الحكم ورئيس المؤتمر الوطني العراقي “كان صدام متسمًا بسلامة العقل تمامًا، وكانت لديه سيطرة على قدراته، ولم يكن مستعدًا للاعتذار للشعب العراقي، ولم ينكر أيًا من الجرائم التي وجه بارتكابها، وحاول أن يبررها”، وقال الجلبي إن صدام قال خلال اللقاء: “لقد ألقيت خطابًا وقلت إن الأميركيين يمكن أن يأتوا إلى العراق ولكنهم لا يستطيعون احتلاله وحكمه، وقلت إنني سأقاتلهم بالسدسات، وقد فعلت”، وقال الجلبي إنه “لم يقل ذلك بشكل مباشر ولكنه كان يحاول إعلان المسؤولية عن ذلك”.

والجلبي يريد أن يقرن المقاومة في العراق بصادم حسين وبالتالي يقول إن المقاومة المسلحة للاحتلال في العراق مقاومة بعثية صدامية.

ويبقى السؤال الكبير لمصلحة من أطلق الجلبي السعار الطائفي في محاولة لتمزيق المجتمع العراقي وتقسيم أرضه، وفي قراءة لمعرفة من المستفيد يبدو أن أمريكا وإيران لهم في ذلك منافع ومضار، ولكن يبدو أن إسرائيل وحدها لديها منافع فقط من تقسيم العراق.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/8881>